

قصص القرآن (66) قصة إبراهيم عليه السلام "1" - د. بهاء سكران

بهاء السكران

الحمد لله على نعمه ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله ويمضي فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الامور محدثاتها كل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد - [00:00:20](#)

يتجدد لقاءنا مع قصة من قصص القرآن قصة نبي الله ابراهيم ابراهيم عليه السلام هو خليل الرحمن. قال الله عز وجل واتخذ الله ابراهيم خليلا. وهذه منقبة سامقة ما بعدها منقبة. فان الله عز وجل يتخذه خليلا - [00:00:40](#)

والخلة هي اعلى درجات المحبة. فهذا من مناقب ابراهيم الخليل عليه السلام. ابراهيم الذي قال الله عز وجل فيه وابراهيم الذي وفى. ابراهيم الذي وفى سبب المفعول به وفى ايه؟ وفى كل مقامات العبودية. ابراهيم الذى وفى وفى - [00:01:10](#)

التي ابتلاه الله بها. واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن. اتم الكلمات. وكم قال ابن جرير واصح ما يقال في هذه الكلمات انها الاوامر والنواهي التي امر الله عز وجل بها - [00:01:40](#)

ابراهيم فأتمها على اكمل وجه. ابراهيم الذي وفى ابراهيم قال له ربه قال اسلمت لرب العالمين. فابتلاه الله في ما له. وفي نفسه وفي سواء توفى جميع مقامات الدين. من صبر وشكر وتبليغ الرسالة والجهاد في الله حق - [00:02:00](#)

ابراهيم عليه السلام قدم بدنه للنيران وقدم ولده للقربان وقدم طعامة للضيفان. ابراهيم عليه السلام كان يكنى ابا الضيفان ابراهيم عليه السلام وصفه ربه قائلا ان ابراهيم كان اما. ان ابراهيم كان امة - [00:02:30](#)

قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. شاكرًا لانعمه اجتنابه وهدايه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين. ان ابراهيم كان ما معنى امة؟ امة تلد بمعنى الجماعة؟ كما قال عز وجل ولما ورد ماء مدين - [00:03:00](#)

وجد عليه امة من الناس يسقون. جماعة من الناس. وامة تأتي بمعنى الدين والملة انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مهتدون. وامة تأتي بمعنى البرهة او القطعة من الزمن. وقال الذي - [00:03:30](#)

نجا منهما وادثر بعد امه. انا انبئكم بتأويله فابصروني. ابراهيم عليه السلام امة بمعنى كما قال ابن عباس اجتمعت فيه خصال خير مما يجتمع في الامة. جمع الله فيه خصال خير اجتمعت في امة من - [00:03:50](#)

خلق من الموحدين والمؤمنين. ان ابراهيم كان امة. والمعنى الثاني ان ابراهيم كان امة يعني اماما. يقتدى به في الخير امام في الطاعة. قدوة ولذلك وجه نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:04:10](#)

ان يقتدي بابراهيم ويقتدي اثره. ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. وما كانوا من المشركين ان ابراهيم كان امة امام خير في الطاعة. وكذلك ابراهيم كان اه امة يعني اجتمعت في اقسام الخير في الامة. ان ابراهيم كان امة قانتا لله. ما معنى - [00:04:30](#)

قالت يعني مطيع مقيم على امر الله عز وجل لا يبرح والقنوط طول القيام والملازمة فكأنه قائم بامر الله ملازم له لا يفتر عن ذلك. صلى الله عليه وعلى نبيه - [00:05:00](#)

وسلم تسليما كثيرا. ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. يعني مطيعا لله حنيفا الحنيف الحنفي يعني الميل والاعوجاج. فابراهيم كان حنيفا مائلا الى الله معرض عما سواه. فلم يكن له - [00:05:20](#)

هم الا ربه. ما حنيفا ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرًا لانعمه. شاكرًا لانعمه. يعني معترفا بنعم الله

وافضاله. قائما بتصریفها في مرضاته. ولذلك قال الله عز وجل وابراهيم الذي وفى شاكرا لانعمه. اجتباه وهداه الى صراط -

00:05:40

مستقيم. الاجتباء الاختيار والاصطفاء. والله عز وجل يخلق ما يشاء ويختار كما قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم

الخير فاختار ابراهيم عليه السلام ليكون اماما للخلق ويختار ابراهيم عليه السلام - 00:06:10

ليخلصه لنفسه وليتخذه خليلا. اجتباه وهداه الى صراط مستقيم واتيانه في الدنيا حسنة. ودي فائدة. فان ابراهيم بعد ما لاقاه في

الله وبعد ما فتعرض له من محن وفتن وابتلاءات ونجاه الله منها. فالحه عز وجل يصفه بقوله واتيانه في الدنيا - 00:06:30

فجمع الله له كل الحسن في الدنيا. فرزقه الولد ورزقه المال ورزقه الزوجة الحسنة ورزقه ذكرا حسنا في الآخرين من كل الامم

بتتعارك على ابراهيم عليه السلام. اليهود يقولوا ابراهيم يهودي يعني - 00:07:00

والنصارى يقولوا ابراهيم نصراني عليه السلام. عشان كده ربنا قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ولم يكن

من المشركين يبقى ابراهيم عليه السلام كل ام تتنازعه. وقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين مدح وثناء عطر. في كل -

00:07:20

الامم حتى يلقي الله عز وجل حتى ينسى الله افضل من عليها. دي من حسنات الدنيا وكذلك مما رزقه في الدنيا النبوة هو ليس فقط

النبوة بل صار ابا للانبياء. وجعل الله الانبياء من ذريته - 00:07:40

وجعل الله الانبياء من ذريته تكريما له على بذله وجهاده صلى الله عليه وسلم. ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكمل المشركين

شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. واتيانه في الدنيا حسنة - 00:08:00

وانه في الآخرة لمن الصالحين. ابراهيم عليه السلام ورد ذكره في كتاب الله عز وجل في مواضع عدة ورد ذكره في سورة البقرة. وورد

ذكره في سورة الانعام. وورد ذكره آآ في سورة - 00:08:20

النحل وورد ذكره في سورة الانبياء. الشعراء وورد آآ ذكره في سورة الصافات ورد ذكره في سورة النجم وغيرها مما ورد فيه ذكر

ابراهيم عليه السلام. ابراهيم اسم اعجمي مش عربي - 00:08:40

اسم اعجمي وليس اعرابيا. ومعناه بالعبرانية ابو القوم ابو القوم يعني ايه اه او قيل ابو الجمهور. وطبعا ابراهيم عليه السلام ليس

عبرانيا. واحنا هنعرف دلوقتي. اين ولد ابراهيم؟ واين نشأ - 00:09:00

ولد ابراهيم في جنوب العراق. فيما يسمى بالكلبانيين في اه بلدة يقال لها بلدة اوب. وسط بيئة يعتنقون يعتنق اهلها عبادة الاصنام

ويحترفون صناعة هذه الاصنام والتماثيل. بل من البلاء الشديد - 00:09:20

على ابراهيم عليه السلام ان كان والده محترفا يعني حرفته هي صناعة الاصنام فابراهيم عليه السلام ولد في جنوب العراق في بلدة

اوب. ليس عبرانيا انما معنى ابراهيم بلسان كلدانيين يعني الاب الاعلى. ابراهيم يعني الاب الاعلى. هاجر ابراهيم مع - 00:09:50

وآآ بعض من آآ اهله قيل معه زوجه وابن اخيه لوط واخوه هارون وغير ذلك الى حرام دي حاليا مكانها في تركيا دي في ايه؟ في

الشمال. هم كانوا في جنوب العراق فهاجروا الى الشمال. وكانت حران هذه بلدة يكثر فيها - 00:10:20

عبادة الكواكب عبادة الشمس والقمر والنجوم كانوا يعبدون الكواكب السبعة السيارة ويتوجهوا الى القطب الشمالي وكيف طب

الكوكب ازاي؟ الكواكب دي في السنة كانوا يبنون لها الهياكل والتماثيل على الارض يتقربون لها بالذبائح والقرايين وسائر - 00:10:40

العبادات اشراكا مع الله عز وجل والعياز بالله. فابراهيم عليه السلام قام فيهم حق القيام. فناظرهم واقام عليهم الحجة وهدوه

فصبر. ثم قام في تغيير المنكر بيده. فهدم اصناف فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون. ثم لما قامت عليهم الحجة الناصعة

- 00:11:00

لم يجدوا بدا من يعني سنة جميع الطغاة والمجرمين اه التنكيل بدعاة الاصلاح. قالوا فرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين. فلما

انجاه الله من النار هاجر من هذه البلدة. هاجر من حران في شمال العراق - 00:11:30

مملكة العراق في الوقت اللي هي حاليا بيقول لك مكانها في تركيا. ثم هاجر الى آآ القدس. بيت المقدس فسكت شرق بيت المقدس

وكان معه ابن اخيه لوط. وارسل لوط الى غوطة الاردن. اللي هي بعد كده صارت البحر الميت وكان فيها - [00:11:50](#)

قرى آآ سدوم اللي كانوا يقيموا في فعل المنكر فعل اللواط. ثم هاجر الى مرة اخرى الى البلدة التي سميت باسمه. في بلدة في الفساد البلدي اسمها ايه؟ الخليل. هي دي باسم ابراهيم عليه السلام. هاجر اليه - [00:12:10](#)

ابراهيم مرة اخرى فلما نزل الجد والقحط نزل الى مصر ومعه امرأته سارة المؤمنة النقية التقية فاراد الفرعون الجبار ان يأخذ امرأة ابراهيم لنفسه. فكف الله عز وجل شره وعصمها منه كرامة اظهرها على يد هذه المرأة النقية التقية. فتركها هذا الجبار - [00:12:30](#)

واخدمها هاجر وكان ابراهيم ابتلي من جملة ما ابتلي به ان لم يولد له لمدة عشرين سنة فلما رأت ذلك سارة قالت له يا ابراهيم لو تزوجت هاجر لعل الله ان يرزقنا منها ولدا. فتزوج هاجر - [00:13:00](#)

ورزق منها الولد اسماعيل. فدبت الغيرة في قلب سارة رضي الله عنها. طبائع النساء. فقال قالت له غيبها عني وولدها. خلاص غارت فقد اني لا اريد ان اراها وارى ولدها. فامر ابراهيم من ربه ان يحمل هاجر وولدها اسماعيل - [00:13:20](#)

الى مكة فانزلهم بهذا الوادي وادي غير ذي زرع. وهذا الوادي كان فيه بيت الله ولكن البيت ده كما سنعلم ان الذي بناه اول من بناه ادم عليه السلام. بيت الله الحرام. ولكن لما جاء الطوفان فعفى اثره - [00:13:40](#)

وكانت الناس تعلم ان هذا الموضع موضع مبارك. فكانوا يزهبون اليه المريض يذهب فيبرأ اه مرضه والمضطر اذهب فيجأ بالدعاء فيجيب الله عز وجل دعاءه وغير ذلك. ولكن كان من فضائل ابراهيم ومن نعم ابراهيم اي من السور اللي ذكر فيها سورة ابراهيم الحج - [00:14:00](#)

ان بوأه الله هذا المكان واز بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا. فبوأه الله هذا المكان وشرفه ورفع قدره بان امره وامر ولده اسماعيل ان يعيد مرة اخرى رفع القواعد. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل - [00:14:20](#)

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. فامر بعد ذلك ابراهيم عليه السلام قبل آآ ان يرفع القائد فهو لسه اسماعيل ما زال شابا صغيرا يعني يذوب شب عن الطوق يعني سبع سنوات وقيل عشر سنوات لما بلغ معهم - [00:14:40](#)

يعني بدأ يسعى معه كده يدوب يعني غلام يناهز الطفولة ويقترّب من الاحتلال. قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانتر ماذا ترى بذبح ولده تخليصا لقلبه لله عز وجل. فوفى وابراهيم الذي - [00:15:00](#)

وسع وثاب اللي ربنا ابتلاه به واختبره به. ابراهيم عليه السلام ابتلي بذكر فوفى. فلما اسلما بالالف الاسنان يعني استسلم تله للجبين ونادينه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين - [00:15:20](#)

بعد ذلك شب اسماعيل عليه السلام مع والده شاب اسماعيل مع والدته في مكة وتزوج من قبيلة جرهم وصار ابا للعرب المستعربة. وصار ابا وجدا لخير خلق الله عز وجل - [00:15:40](#)

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فان محمد عليه السلام عليه الصلاة والسلام من نسل اسماعيل صلى الله عليه وسلم. ابراهيم الذي يوفى حتى نخرج بفوائد هذه القصة وهي قد ورد ذكرها في القرآن في مواضع - [00:16:00](#)

متفرقة زيت ورد ذكر ابراهيم في السنة في مواضع متفرقة. فحاول ان نقف مع كل موضع ورد فيه ذكر ابراهيم عليه السلام ونقرأ هذه الايات ونتدبر ما فيها من الفوائد والعبر. اول موضع نبدأ به هو ما - [00:16:20](#)

ورد في سورة الانعام قال الله عز وجل واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتخذ اصناما اني اراك وقومك في ضلال مبين. وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين. فلما جن عليه الليل رأى كوكبا. قال هذا ربي. فلما - [00:16:40](#)

قال لا احب الاتي. فلما رأى القمر مازغا قال هذا ربي. فلما افل قال ان لم يهديني ربي لآكون من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا - [00:17:10](#)

اكبر فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون. اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض ترضى حنيفا وما انا من المشركين. وحاجه قومه قال اتحاجون لي في الله. وقد - [00:17:30](#)

ولا اخاف ما اشركتم به. الا ان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا. وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون؟ وكيف اخاف ما

اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل - 00:17:50

به عليكم سلطانا. فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه. نرفع ودرجات من نشاء ان ربك حكيم عليم. الله عز وجل يعرض لنا في هذا السياق احد مشاهد -

00:18:10

في عبودية التي قام بها ابراهيم عليه السلام ووفى فيها ما امر به. يقول الله عز وجل واذا قال ابراهيم واذ يعني واذكر يا محمد صلى

الله عليه وسلم حين قال ابراهيم اذ قال ابراهيم لابيه ازرو هذا نص على ان اباه - 00:18:40

يسمى ازرو وده فيها رد عليه بيقول لك لا ده اصل عمه هو يسمى ابوه يسمى ازرو. ورد في عند اهل الكتاب وعند علماء التاريخ والنسب

انه يقال له تارح او تارة وعند اهل الكتاب بالخاء المعجمة يبقى تارة فيقول ابن جرير - 00:19:00

رحمه الله ولا يمتنع ان يكون والده اسمه ازرو وله لقب اخر يقال له تارة او ان يكون هذا الاسم وهذا اللقب او هذا اسم لهذه اه صفة له

لكن بكل المقاييس اذا قال الله عز وجل - 00:19:20

في كتابه اذ قال ابراهيم لابيه ازرو يبقى ازرو هو ابو ابراهيم عليه السلام. واذا قال ابراهيم لابيه ازرو اتخذ اصناما الالهة. اني اراك

وقومك في ضلال مبين. يعني دي فيها فوائد عدة. اول فائدة ان المرء - 00:19:40

لا يختار بيئته التي ينشأ فيها. وان الله عز وجل يقدر على كل عبد ما شاء سبحانه وتعالى. لا يسأل نوعا ما يفعل وهم يسألون. ما

حدثنا فينا بيئته التي ينشأ فيها. عشان بيختار البيئة اللي بينشأ فيها. ليست لك. ما حدثنا فينا بيختار اباه وامه - 00:20:00

انما يتعامل مع الواقع الذي فرض عليه والذي قدر عليه. فهذا ابراهيم عليه السلام امام الحنفاء امام الحنفاء في الدنيا. ابوه كافرا. ابوه

كافر. في الحديث في الصحيح هلس ابي هريرة ان ابراهيم عليه السلام يلقي اباه - 00:20:20

يوم القيامة وعلى وجهه قطرة وغبرة. نسأل الله السلامة فيقول له الم اقل لك لا تعصي لا تعصيني؟ فيقول له يا ابراهيم اليوم لا

اعصيك ابدأ بيبدأ يوم القيامة فيقول ابراهيم لربه اي ربي انك قد وعدتني - 00:20:50

الا تخزني يوم يبعثون. واي خزي اخزى من ابي الا بعد. هو روي الحديث بيقول ابي الا بعد ليه؟ عشان ما اقولش لكلمة ابي تأدبا ما

قالش قبل ابعد الحب هو بيتكلم على نفسه سيدنا ابراهيم بيقول على ايه؟ ابي الاب اي خزي يصيبني من اخزى من ان يكون -

00:21:20

ابي في النار بهذه الهيئة والعياذ بالله. فقال فاي خزي اخزى من ابي الا بعد قال اني قد حرمت الجنة على الكافرين. قال ولكن انظر

تحت قدميك يا ابراهيم فينظر فاذا ذبح متلطح زيف اللي هو الايه؟ الخنزير. فحتى لا - 00:21:40

ينزعج ابراهيم بالتعذيب ابيه على هذه الصورة صورته التي كان يعرف بها في الدنيا يمسح يوم القيامة على هيئة الخنزير ويلقى

تؤخذ قوائمه ويلقى في النار والعياذ بالله. وهذه الآية فيها رد على اه بعض المتكلمين الذين قالوا - 00:22:10

لا يكون اه في نسب الانبياء كافر. ما يكونش نبي ابو كافر. وده طبعاً مخالف لظاهر القرآن ومخالف للسنة فان النبي صلى الله عليه

وسلم كان في حديث صحيح مسلم لما قال للرجل ان ابي - 00:22:30

اباك في النار. صلى الله عليه وسلم. وهو ده اللي عليه المحققين وهذا هو ما ورد في السنة من ان النبي صلى الله عليه وسلم استأذن

ربه ان يزور قبر امه فاذن له. فاستأذن ربه ان - 00:22:50

استغفر لها فلم يأذن لها. فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وابكى من حوله. وانزل الله عز وجل قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان

يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم. فالمعنى ده مهم. يبقى - 00:23:10

الانسان لا يختار بيئته من تفسير قول الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ان الله يخرج المؤمن من الكافر

ويخرج الكافر من المؤمن يخرج الحي المؤمن من الايه؟ من الميت من الكافر او من كان ميتا فاحييناه - 00:23:30

وجعل له نورا يمشي به في الناس. ويخرج الميت من الحي يعني يطلع الولد الكافر من الاب المؤمن. ابسط اوضح دليل فيها ولد نوح

عليه السلام نوح عليه السلام ونادى نوح ربه فقال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك - 00:23:50

الحق وانت احكم الحاكمين. قال يا نوح انه ليس المالك. انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان فدي فائدة مهمة جدا. واذا قال ابراهيم لابيه ازر. يبقى انا بهدي هذا الكلام - [00:24:10](#)

لكل شاب من الله عز وجل عليه وانا ر قلبه بنور التدين وحب السنة وحب الاستقامة وحب الهدى وبغض الفسق والمعاصي والفجور. ثم يجد عنتا في بيته. وانا من هؤلاء الالباء يقاوم ولده في طريق التدين والهداية والاستقامة. ولا يدري المسكين انه لو - [00:24:30](#)

افلتت قدم ولده وزلت قدمه نسأل الله السلامة ان يهدي ابنائنا وابناء المسلمين لو ذلت قدمه فلن تستطيع ضيع له طلبا. مش رايح تجيبه ثاني. مش رايح تجيبه ثاني. الهدى تمنه غالي جدا. والفساد امر - [00:25:00](#)

مكلف جدا نسأل الله السلامة. لكن انا بقول بقى بعض الشباب وبعض المتدينين بيقول لك انا عيلتي واهلي ووالدي اقول له اعتبر بابراهيم عليه السلام. اعتبر بابراهيم عليه السلام. فانه قد نشأ قلت له - [00:25:20](#)

ان اباه كان يعمل صانعا للاصنام. صنع اوثنان. ومع هذا خذ القدوة كاملة في ابراهيم عليه السلام. فانه مع شدة كفر ابيه. ومع شدة الكفر كان ابوه غليظا وكان ابراهيم حليما مهذبا بارا بابيه. وايات سورة مريم تمضيك بهذا الامر - [00:25:40](#)

معها ان شاء الله. يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيء. يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم فاتبعني اهدك صراط سويا. يا ابتي يا ابتي وبعدين يغزل له في القول يقول له لان لم تنتهي لارجمنك واهجرني مليا - [00:26:10](#)

يقوم يقول له قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. فده نموذج في كيف يتعامل دي دي على فكرة النموذج والمسال ده الذروة في صورة الاب المعتدل - [00:26:30](#)

بحدود الشرع لانه كافر ومعاند وغليظ وصورة اخرى في اتباع امر الله عز وجل والبر وحسن صحبة الوالد مع ما هو فيه. بنسمع كل اللي حصل ده ابراهيم عليه السلام كان يدعو. قال السلام عليك - [00:26:50](#)

استغفر لك ربي انه كان بي حفيا. عشان كده في سورة الممتحنة قال الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقوم انا برآء منكم. الى اخر الايات. الا قول ابراهيم - [00:27:10](#)

لابيه لاستغفرن لك. اي ليس لكم اسوة في قول ابراهيم لابيه لاستغفرنه لك. ليه قال الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي القربى. من بعد ما تبعنا واحنا من اصحاب الجنة. يبقى واذا قال ابراهيم - [00:27:30](#)

ابيه ازر اتخذ اصناما الهة؟ اني اراك وقومك في ضلال مبين. تتخذ اصناما الهة يعبدون الاصنام. الالهة جمع اله يعني معبود. فكانوا يتعاملون مع هذه الاصنام بالعبادة اللي هي الحب - [00:27:50](#)

الحب والذل اللي هي الخضوع والانقياد. اللي هي التعظيم والتقديس. لم يزعم احد قط ان هؤلاء كانوا يقولون على الاصنام انها خلقت السماوات والارض. او انها خلقتهم. ما حدش كان من - [00:28:10](#)

المشركين بيقول كده يبقى مجنون هي هتخلقهم ازاى؟ طب امال كانوا بيعبدوها ليه؟ احنا قلنا انهم كانوا بيعبدوا الكواكب السبعة وكان ليعبدوا الهياكل بتاعتها في الارض كانوا يعبدوا هذه الاصنام. يرجون شفاعتها يرجون منها اه حماية - [00:28:30](#)

لكن لا يزعمون يوما انها هي التي خلقت السماوات والارض او انها هي التي خلقتهم. اذ في فائدة في الاية ايضا وجوب النصيحة. وجوب النصيحة وان اولى الناس بنصيحتك هم الاقربون. النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:50](#)

لما بعث اول من عرض عليهم الاسلام من؟ مين؟ اول مخلوق يعرف عن الاسلام حاجة كان مين السيدة خديجة امرأة زوجته وبعدين علي ابن ابي طالب وزيد ابن حارثة مولاه كانوا معي في - [00:29:10](#)

البيت. كانوا خلوا زيد ابن محمد. سم بعد ذلك انتقل الى اصدقائه منهم رأس الاصدقاء ابو بكر رضي الله عنه وارضاه ومن سادة قريش وبعدين قريش كلها وانزل عشيرتك الاقربين وبعدين ينزل العرب وبعدين يخاطب الدنيا كلها. يبقى وجوب النصيحة واولى - [00:29:30](#)

ناس دي النصيحة الاقربون. ولا يمنعك بعد الاب عن الدين من ان تكون دائم الشفقة دائم الرفق ودائم النصح له. بغيتك ان ينقذه الله عز وجل مما هو فيه. وده امر مهم جدا - [00:29:50](#)

واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتخذ اصناما الهة؟ اني اراك وقومك في ضلال مبين قول اني اراك وقومك في ضلال مبين ليس منافيا للبر ولكن فيه ان العقيدة لا مجاملة فيها - [00:30:10](#)

وان مقام الاب مهما كان مقاما رفيعا الا انه لا ينبغي المداهنة في التوحيد من اجل الوالد ولا ينبغي ابدا التنازل عن العقيدة الصافية الواضحة من اجل الوالد لذلك قال الله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. فوائد الاية ديت يقولوا ايه؟ فيه التنبيه على بر - [00:30:30](#)

الوالدين طب والفويل الثانية؟ فيه ان توحيد الله عز وجل يقدم على طاعة الوالدين. يبقى مهما كان الاب وله قدر ومنزلة لا يجامل في العقيدة. عشان كده قال اني اراك وقومك في ضلال. الضلال اللي هي - [00:31:00](#)

اه الانحراف عن الهدى المستقيم والعناية والغواء. اني اراك وقومك في ضلال مبين. وشف كلمة اني اراك ديت اراك الرؤية الاصل فيها انها تكون بالبر. فكأن الضلال اللي انتم فيه مبين واضح وظاهر لدرجة ان انا شايفه بعنيا كأنه حاجة محسوسة - [00:31:20](#)

وقيل اني اراك يعني اعرفك وهنا الرؤية تكون رؤية القلب اللي هي رؤية المعرفة والعلم. اني اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك اي ومثل ذلك. نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض. اي وكما - [00:31:40](#)

هدينا ابراهيم لمعرفة ضلال والده وقومه فيقولوا اني اراك وقومك في ضلال مبين كذلك اي مسل زك مثل ما وصل الى هذا الهدى وان والده وان قومه في ضلال مبين نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض كما هديناه - [00:32:00](#)

لمعرفة ضلال وبطلان عبادة الالهة نهديه ونوجهه لنوع اخر من الحجج وهي الايات الافاقية. وكيف يستدل بها على وحدانية الله عز وجل؟ وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض. ملكوت فعلوت. مصدر. كجبروت. ورحمود. والواو والتاء تدخل للمبالغة.

والاصل - [00:32:20](#)

يعني وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض. نريه كيف يتفكر فيه ويستخرج ما فيه من الاية والعبرة. ولي تكون من الموقنين يعني ليكون راسخ الايمان. ليكون صاحب ايمان جازم لا يتزعزع ولا يتشكك - [00:32:50](#)

وابراهيم عليه السلام كان دائما حريصا على زيادة ايمانه. واذا قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى قال ولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. فالبحت دائما عن زيادة الايمان والبحث دائما عن اطمئنان القلب. وهنا العلماء - [00:33:10](#)

ده بقى اما بيكلمه زي ابن كسير بيقول هل الايات اللي في سورة الانعام ديت هل ده كان مقام نظر ولا مقام منازرة؟ يعني هل ده كان نظر ولا مقام مناظرة؟ يعني ايه مقام نظر؟ يعني هل سيدنا ابراهيم فعلا ما كانش عارف مين ربنا - [00:33:30](#)

يبحس عشان يوصل ان هو بين ربنا. ولا ابراهيم عليه السلام كان يعبد ربه مطمئنا موقنا بما يعبد سبحانه وتعالى ولكنه يناظر قومه ويتنزل معهم في الخطاب ليوضح لهم ما هم في - [00:33:50](#)

فيه من ضلال. يقول ابن كثير وهذا المقام مقام نظر لا مقام منازرة لا مقام نظر. يشهد لهذا ادلة اولها قول الله عز وجل في سورة الانبياء ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل - [00:34:10](#)

كنا به عالمين في التفسير رشده يعني هداة. والرشد الهدى والصلابة والقوة في الهدى او صخرة رشدا يعني صخرة صلبة وقوية. فالرشد الهدى بقوة وصلابة. ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل يعني اتيناهم - [00:34:30](#)

هدى وجعلناه فيه متمكنا من قبل وفيه محزوف من قبل ايه اي من قبل النبوة فانه لم يكن مع قومه في هذه الضلالة وهذه العبادة الاصنام. الدليل الثاني قول النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى - [00:34:50](#)

الشك من ابراهيم. فده فيه نفي عن مين؟ نفي الشك عن ابراهيم عليه السلام فانه لم يشك قط في ربه. نحن اولى بالشك من ابراهيم. سالسا قول الله عز وجل في ختام الايات وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه - [00:35:10](#)

نرفع درجات من نشاء. يبقى انها حجة من الله عز وجل وهبه اياه. وهبه اياه. سانيا او رابعا سياق الايات يأبى الا ان يكون ابراهيم يقيم عليهم الحجة بتدرج. فلما رأى كوكبا قال هذا - [00:35:30](#)

ربي وكذلك نبي ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى جنة يعني ستره جنب الجن المادة

اللغوية لها معناها من الستر والتوطين. وعشان كده الجن يتسمى جن ليه؟ والجن اسمه جن ليه - [00:35:50](#)

لأنك لا تراه مستتر عنك مشكور. والجنة اللي هي الحديقة او البستان يسمى جنة لان يجول من الارض يستر الارض والجنين في بطن امه جنين لان ما حدش شايفه. فهي المادة دي مدارها لغوي على الستر. فلما جن عليهم الليل - [00:36:10](#)

يعني اقبل الليل بظلامه وستر لفه الليل بظلامه. رأى كوكبة كوكب دري مضيه كده في السماء. قال هذا ربي ده تنزل في الخطاب. ايه رأيكم؟ لو نتخذ هذا رب. فلما افلا افلا يعني غاب. شوية - [00:36:30](#)

كوكب ايه؟ مشي ما عدش موجود. غار. قال لا احب الآثمين. فيها معنى جميل جدا. ان الاله المعبود لا ينبغي ابدا ان يغيب عن خلقه ولا ينبغي ابدا ان يغيب خلقه عنه. ولذلك حب الله عز وجل - [00:36:50](#)

في قلب العبد المؤمن كيف يتخيل الانسان انه يعبد ربا يغيب عنه؟ سبحانه وتعالى. عشان كده سيدنا ابراهيم ادوب لا احب الآثمين وبدأ دي ارق عبارة في الانكار. هم خل بالك كانوا بيعبدوا الاله؟ الكواكب. فقال لهم انا لا احب الآثمين. انا لا احب ما انتم عليه ده بس بعبارة - [00:37:10](#)

ازاي؟ هيبندي يترقى بقى في العبارة معه. فلما رأى القمر بازغا البزوغ الطلوع يقول بزغ النابو يعني بدأ النبي ويطلع كده فلما رأى القمر القمر بازغا قال هذا ربي. فلما افل غاب قال - [00:37:30](#)

لئن لم يهديني ربي لآكونن من القوم الضالين. يبقى كده بيعرض هم ايه؟ انهم ضالون. وهم بيقدوا فواكه. لو ما كانش ربنا يهديني هبقى زيكم. بعبد كواكب وحاجة فيها بلاط - [00:37:50](#)

فقبلوها منه لانها جت بعد الخطوة الاولى. فلما رأى الشمس بازغة طالعة قال هذا ربي هذا اكبر ويقول لك ان دقة اللفظ القرآني فلا يقول هذه ربي صيانة للفظ الجلالة ومخاطبة الرب جل وعلا - [00:38:10](#)

بالتأنيث. قال هذا ايه؟ ربي. فلما افلت هذا ربي هذا اكبر. لان الشمس اكبر من القمر بقى. فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون. ومباشرة اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من - [00:38:30](#)

يبقى دي فيها دليل قوي جدا على ان ابراهيم عليه السلام كان في هذا المقام مقام الاله؟ المناظرة بينزهرهم. فبيتنزل معها في الخطاب ليقيم عليه الحجة. وفيها فوائد ايضا ان العبد ينبغي ان يراقب ربه دائما - [00:38:50](#)

وان آآ يجعل لنفسه قبة. ولوجهه ليحعل لقلبه قبة. اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا ولي وما انا من المشركين. هنقف هنا ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم - [00:39:10](#)

صعب علينا واياكم ممن يستمعون قولاً فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:39:30](#)